

في سَكينة التأمل



في براري الوحدة والوحشة أنرفُ دموع الوجد الحارة.
وفي سَكينة التأمل بحثتُ كثيراً عنك بعيون مغمضة، متفحصاً آفاق
الظلمة الباطنية علني أعثر على نورك المحتجب.
بالشوق المتأجج في ملايين القلوب أتعطش لقطرات حكمتك.
برد ظمأى أيها الغيث الربّاني الدائم الانسكاب!

الأفلام الكونية

إن صوركِ الناطقة ذات الألوان المتراقصة، والدراما الصاخبة الهادئة،
دائمة التغير هي خديعة بصرية عجيبة التركيب!
فأحلامنا المتعلقة بالولادة والموت والتناقضات وملاهي ومآسي
الحياة، هي مجرد أفلام غايتها التثقيف والترفيه.
أيا صانع الأحلام المقدس، إنك تعرض يومياً على ستارة وعينا فصولاً
جديدة من المسلسل اللانهائي لمسرحيتك الكونية.
كل واحد منا يلعب أدواراً مختلفة، سعيدة ومحنة، في أفلامك الناطقة.
وجّهنا كي نحسن الأداء ونجيد لعب الأدوار. وبين الحين والآخر اعطنا فترة
استراحة كي ننسحب من وسط أفكارنا العديدة إلى شرفة التمتع والوقوف
مع الذات لنرى بتجرد ودون انفعال تلك الأدوار التي أوكلت أدائها إلينا.
فلنبصر بعين الحكمة كل فصول ومحطات حياتنا، قائلين:
"حقاً لقد كان فيلماً ممتعاً مليئاً بالحياة والمفاجآت، بالرغم من كل
المتاعب والصعاب، إذ تعلمتُ منه الكثير!"

صلوة من أجل السلام

يا رب، البشر أرهقتهم المجازر وأنهار الدماء وفقدان النفوس النابضة
بالحياة! واحسرتاه على الشباب النابض بالحياة يحقق به الهلاك!
البشر تحطمت قلوبهم بسبب فقدان الهدف الإنساني النبيل.
نادراً ما يدرك الإنسان أن الحرب كالجريمة لا مبرر لها ولا تجدي
نفعاً. فالحرب العالمية الأولى لم تحل مشكلة واحدة، لكنها أفلحت في
خلق الحرب العالمية الثانية: الغالب والمغلوب سواء، كلاهما ينظر
ولكن من بعيد إلى واحة الفضيلة والإخاء البشري.
يا رب أنت وحدك القوي القدير. أصغ إلى توسلاتنا وضع نهاية سريعة
للحرب بحسب عدلك الإلهي. كن عوناً للكبار والصغار من الأبرياء
واحملهم من القصف المريع والدمار الفظيع. ساعدنا كي نتمكن –
بابتهاشنا وببركاتك – من القضاء على أسباب الحرب والافتتال ووضع
حد فوري للإرهاق المرعب للدماء.
يا سيد الكون يا ذا العزة والافتدار، يا من تتربع على عرش كل قلب،
إلهنا الفهم الروحي علنا نقهر الخوف والكراهية ونضع أقدامنا
بإيمان وثقة على دروب البر والتقوى.
يا رب الناموس الإلهي! ساعدنا كي نتحرر ونتخلص من السبب
الفعلي للحرب: إغفال كلامك وتجاهل وصاياك.

حارس النور الدائم الحضور

لأقدم جرعة السلام المقدس للقلوب المتأوهة ألماً، عليها تجد الراحة
والطمأنينة بك.
لأكن إشراقات فجائية من البشاشة والإبتسام لكل النفوس الكئيبة.
ولأكن مطراً خصباً للعقول المجذبة، ولطفاً وعزاء لمن تساء
معاملتهم، وحارس نور دائم الحضور، يطارد ويطرده لصوص الظلام
من قلوب البشر.

فلابصر الطبيعة في الآخرين

دعني لا أستعمل إطلاقاً السخرية القاسية الممضة، التي تحط كالذباب
على جروح الآخرين وتضاعف آلامهم.
سأكون كالنحلة التي لا يستهويها ولا يجتذبها سوى أريج العذوبة
المتنوّع من قلوب الناس.

نهر المحاسن

لكي ألتقيك يا إلهي، فإنني منطلقٌ بقارب شوقي العظيم إليك، على نهر
الحماس الذي مياهه أدمعي النقية. أتوسل إليك أن تضع المياه
المتدفقة في مسارها الصحيح كي لا تُفقد في صحاري الخيبة
والضياع!
دع سيل أشواقِي العارم يجد سبيله توأً إليك.

وجاء قلبيَّ

لتكن روحي معبدك يا إلهي،
وليكن قلبي هيكلك وحي مسكنك،
وليشرق نورك للأبد على محراب أشواقِي الإلهية،
ولأوقف محبتك في كل القلوب.

اللإغسال بمياه الحكمة

لقد ألبستني ثيابا في غاية النظافة والنقاء وأرسلتني خارجا كي ألهو
وأمرح.
انطلقتُ بعيداً ولعبتُ بين أشجار الخداع العقيمة الجرداء وحاقت بي
أشباح الآلام والمخاوف في غابة الأوهام.
خرجتُ في غاية النظافة، ولكنني الآن ملطّخ بأوحال الجهل.
فاغسلني يا رب بمياه حكمتك ونظّفني من جديد.

نظرة الحق

يا رب، إن عينيّ البشريتين خلبتهما مشاهد الحياة المتبدلة ومناظر
الطبيعة بزهورها الناضرة المبتهجة وألوانها البهية المتألقة وسحبها
الصامتة المتهادية.
افتح بي العين المقدسة التي لا تبصر في كل الخليقة سوى جمالك
القدسي. ساعدني كي أنظر بعين الحق حتى لا أرى في الوجود سوى
وجهك الكريم.

مسار من اللازل

للمعلم برمهنا يوخاندرا

الترجمة: محمود عباس مسعود